

البحث الثالث

التمويل الجماعي الإسلامي كوسيلة للتحويل الاجتماعي ؛ التجارب الرائدة لمنصات التمويل الجماعي للمؤسسات الناشئة في شمال أفريقيا .

**Islamic crowdfunding as a means of social finance: Pilot experiences
of crowdfunding platforms for startups in North Africa.**

نعيمة زيرمي، أستاذ محاضر، جامعة بشار، الجزائر.
n.zirmi2012@yahoo.fr: البريد الإلكتروني

محمد الأمين بودخيل، أستاذ محاضر، جامعة بشار، الجزائر.
boudkhillamine@yahoo.fr: البريد الإلكتروني

مبارك بن زاير، أستاذ محاضر، جامعة بشار، الجزائر.
benzairmebarek@yahoo.fr: البريد الإلكتروني

الملخص :

تهدف الورقة البحثية إلى تبيان أهمية التمويل الاجتماعي الإسلامي في التمويل وتوفير السيولة المالية للمشاريع الاقتصادية خاصة المتوسطة منها والصغيرة؛ كما تسمح بخلق دعم تمويلي جديد للأسواق المالية والنقدية ، إضافة إلى العلاقة بين صناعتي النمو في التمويل الإسلامي والتمويل الجماعي، من خلال دراسة حالة لمنصات التمويل الجماعي المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، نتيجة الطلب المتزايد من قبل شرائح معينة من مسلمي العالم على المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، التي تجمع بين تبني التكنولوجيا الحديثة التي تتلائم مع متطلبات تطوير الأسواق من جهة، والاقتصاد والتمويل الاجتماعي من جهة أخرى، من خلال الأموال التي مصدرها الزكاة والصدقات والأوقاف والقرض والكفالة والتمويل الأصغر الإسلامي والصكوك والتكافل.

الكلمات المفتاحية : التمويل الجماعي، التمويل الاجتماعي الإسلامي، التمويل الأصغر، التكنولوجيا المالية.

Abstract:

This research paper aims at demonstrating the importance of Islamic social finance in financing and its providing financial liquidity for economic projects, especially medium and small ones. And also allows for the creation of new both financial support for financial and monetary markets, as well as the relationship between two fast-growing industries in Islamic finance and crowdfunding, through a case study of Shariah-compliant crowdfunding platforms, as a result of the increasing demand by certain segments of the world's Muslims for Shariah-compliant Islamic products, that combines the adoption of modern technology that is compatible with the requirements of market development on the one hand and the economy and social finance on the other hand, through funds originating from Zakat, sadaqat, waqf, qard, kafala, Islamic microfinance, Sukuk and Takaful.

Key words: crowdfunding, Islamic social finance, microfinance, financial technology.

JEL classification: O31, G21.

مقدمة :

لاتزال الدول المتخلفة تعاني من عديد الظواهر الاجتماعية الناتجة عن النظم الاقتصادية المعتمدة في هذه الدول كالفقر والبطالة وغيرها، انتجت تفاوتاً طبقياً وعدم التوزيع الجيد للثروة، وحتى التخلي عن بعض القيم الإسلامية للتكافل الاقتصادي، رغم انتهاجها لبعض السياسات الاجتماعية والتي تحاول من خلالها إيجاد مخرج يساعد على القضاء عليها أو التخفيف من حدة هذه الظواهر من خلال تطبيق برامج مستوردة متعددة أثبتت عدم فعاليتها. إن تبني هذه الدول لبعض وسائل التمويل الجماعي الإسلامي سيسمح باستعمال بعض مصادر الأموال المهملة في الاقتصادات، والتي لها من الأهمية ما يجعلها مصادر نقدية تعيد التوازن لبعض القطاعات والتوزيع العادل للدخل، بأن تكون جديدة متجددة، تخلق أموالاً إضافية من استغلالها، إضافة أنها تزوّد الاقتصاد برؤوس الأموال تستثمر في المشروعات التي تعود بالنفع على أفراد المجتمع، مما يصبح لزاماً على البنوك والمؤسسات المالية وحتى الأفراد اعتماد وسائل تمويل اجتماعي مبتكرة وجديدة، هذا ويعتبر التمويل الجماعي أحد أهم هذه الطرق الحديثة.

من خلال هذه الورقة نحاول عرض بعض الأمثلة لمنصات التمويل الجماعي التي زاد انتشارها من حيث العدد والتوافر في جميع أنحاء العالم في السنوات الأخيرة، من خلال البحث عن إمكانية وجود أرضية مشتركة مثمرة بين صناعات التمويل الإسلامي الاجتماعية والتمويل الجماعي. في حين أن هذا نمو الأول يعكس الطلب المتزايد عليها من قبل شرائح معينة خاصة المسلمين في جل أنحاء العالم، خصوصاً المنتجات المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، فإن نمو هذا الأخير يدل على جدواه لتحفيز الاستثمار الذي يحتاج إليه الكثير من رجال الأعمال والدولة على حد سواء.

هذا ويمكن طرح الإشكالية التالية:

هل نجحت دول شمال أفريقيا في تبني التكنولوجيا المالية من خلال التمويل الجماعي الإسلامي؟

أهداف البحث :

- يهدف المقال إلى توضيح أهمية التمويل الجماعي الإسلامي والتكنولوجيا المالية.
- أهم منصات التمويل المستحدثة على مستوى شمال أفريقيا ودورها التمويلي.
- التحول الذي تشهده الصناعة المالية الإسلامية بعد تبنيها التكنولوجيا المالية.
- أهم المنصات وحجم التمويل بمنطقة شمال أفريقيا على وجه الخصوص.

منهجية البحث:

تم تقسيم البحث إلى أربعة عناصر، متبعين الأسلوب الاستقرائي الوصفي، حيث تم التطرق إلى أدوات التمويل الاجتماعي، ثم عرجنا على التمويل الجماعي والتمويل الجماعي الإسلامي، وصولاً إلى التمويل الجماعي كأداة تطوير المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية ثم ختاماً بعرض التجارب الناجحة في هذا المجال في شمال أفريقيا.

1. أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي

لأغراض هذا البحث، يقتصر النقاش فقط على الزكاة والصدقات والأوقاف والقرض الحسن والكفالة والتمويل الأصغر الإسلامي والصكوك والتكافل:

1.1 الزكاة: هي الدفعة الإلزامية التي يدفعها المسلمون سنوياً. يتم دفع هذا المبلغ على جزء معين من ممتلكاتهم لأغراض دينية وخيرية. إنه أحد الأركان الخمسة الإلزامية في الإسلام. يمكن استخدامه لفائدة الفقراء والمحتاجين في المجتمع. وتطبق على نطاق واسع بين المسلمين وبلدان منظمة المؤتمر الإسلامي. (Nor & Engku, 2017, p. 136)

2.1 الصدقات: هي المبلغ الخيري الذي يمكن دفعه طوعاً في شكل تبرع، يتم تشجيعه دينياً، ويختلف عن الزكاة، حيث لا يوجد حساب محدد في تحديد المبلغ الخيري. لا توجد بيانات دقيقة تم جمعها عن المبلغ الإجمالي للصدقات التي تم جمعها من دول منظمة المؤتمر الإسلامي، ولكن يُعتقد أن المبلغ أعلى مقارنةً بالزكاة، لأنه لا يوجد قيود محددة فيما يتعلق بأهلية المانحين. في الممارسة العملية، يمكن إعطاء الصدقات مباشرةً للأشخاص المحتاجين. في حالة النزاعات أو الكوارث، يتم توجيه الصدقات عبر هيئات إنسانية محددة من أجل الإدارة والتنظيم المناسبين. هذا مهم في ضمان حماية الصدقات من أي اختلاس (Nor & Engku, 2017, p. 136).

3.1 الوقف: الوقف في اللغة معناه « الحبس والمنع » مطلقاً سواء كان مادياً أو معنوياً، ويسمى التسبيل أو التحسيس وهو الحبس عن التصرف، (غانم، 1998، ص. 45) ، كما يشير مصطلح «الوقف» إلى الأصول أو الاستثمارات التي يقدمها أصحابها بناءً على مفهوم الثقة، حيث من المفترض أن يتم استخدام العائدات من أجل الجمهور بشكل عام أو يمكن للمالكين تحديد المستفيدين المناسبين. (Nor & Engku, 2017, p. 136)

عندما يتم إنشاء الوقف، فإن الصلاحيات تُمنح لله تعالى. طالما أن خصائص الوقف موجودة، يمكن الاستفادة من أي فوائد منها بشكل دائم من أجل المستفيدين في الممارسة العملية، تم استخدام الوقف للمساهمة بشكل أساسي في البنية التحتية الاجتماعية والصحية والبيئية والتعليمية. هذه لا تنطبق فقط على المحتاجين ولكن أيضاً على عامة الجمهور، ويمكن عرض بعض الممارسات على النحو التالي (Nor & Engku, 2017, p. 136):

- الممارسات الاجتماعية: القروض بدون فوائد، وصناديق تخفيف عبء الديون، ودور الضيافة المجانية لمرور الغرباء، وقروض الزواج، والمأوى المجاني للقضايا المنزلية وسوء المعاملة أو ملجأ ربات البيوت الغاضبات، ودار الأيتام، وصندوق فدية (أسرى الحرب).
- الممارسات الصحية: المستشفيات، والمستشفيات البيطرية، وملاجئ الحيوانات الضالة، والقوافل الطبية، والعيادات المتنقلة.
- الممارسات البيئية: بذور أو أشجار الوقف التي تشجع على زراعة الأشجار والقضاء على إزالة الغابات. يمكن توسيع هذه الممارسة لتشمل زراعة الخضروات للمستفيدين المناسبين مثل الأيتام.
- ممارسات التعليم: إنشاء جامعات دون دفع الرسوم، وبيوت الطلاب، والمكتبات، والكتب المجانية، البنية التحتية: مثل المساجد والطرق والجسور والمرافق العامة والسكك الحديدية العامة وأي وسائل نقل عامة أخرى.

الشكل رقم (1): أنواع الأوقاف المشهورة



المصدر: (الباحثين)

4.1 القرض الحسن: عبارة عن عقد تجاري يتضمن إقراض أموال من مقرض إلى المقترض حيث يكون الأخير ملزماً بإرجاع نفس المبلغ أو ما يعادله من الأموال المقرضة إلى المقرض. إنها تقف دون مصلحة ومعترف بها في إطار الشريعة. يتم إنشاء العقد المذكور وإتمامه عندما يتم تحويل ملكية الأموال من المقرض إلى المقترض. يثير هذا النقل للملكية التزاماً من جانب

المقترض بدفع المبلغ المقترض للمقترض. في الممارسة العملية، يتم تطبيق عقد القرض في الخدمات المالية الإسلامية، وكثيراً ما يستخدم كأساس للتمويل الأصغر الإسلامي.

5.1 الكفالة: تشير الكفالة في الأصل إلى العقد الذي يلتحق فيه الضامن بشخص مضمون (المكفول) ويتحمل المسؤولية عن ذلك الشخص بشروط محددة مختلفة. تهدف الكفالة إلى توفير ضمان للوفاء بالتزام الشخص المضمون (Jureidini & Hassan, 2019, p. 95)، هناك أساساً أربعة أنواع رئيسية من الكفالة هي:

- كفالة بالمال: هي التي يكون موضوعها الأموال والالتزامات المالية ولا تتعلق بالشخصية الإنسانية (أبو زيد، 1996، ص. 22). يمكن أن تكون لضمان سداد المسؤولية المالية للشخص المضمون (كما هو الحال في الضمان الذي يضمن سداد الدين) (Jureidini & Hassan, 2019, p. 95)، فهو عقد ضمان يلتزم فيه الضامن بالدفع نيابة عن المضمون (المدين) في الحالة التي يفشل فيها المدين في الوفاء بالتزامه (& Nor Engku, 2017, p. 137).

- الكفالة بالنفس: «ضمان شخصي يتكون من شخص يصبح ضماناً لرجل آخر شخصياً». يقال إنه يمكن تغيير الكفالة بالمال إلى كفالة بالنفس. فعند فشل المضمون في تسوية التزامه، يكون الضامن مسؤولاً شخصياً عن الوفاء بهذا الالتزام عن طريق الدفع من ممتلكاته أو ماله. وهو مرادف لممارسة استرداد الديون. (Nor & Engku, 2017, p. 137)

- الكفالة بالتسليم (بالعين): هي ضمانة لعقد تسليم البضائع أو الخدمات. والضمان مُلزم قانوناً بالكفيل حتى يتم تنفيذ العقد. في حالة فشل العقد، يتعين على الضامن أن يدفع ثمن التوصيل أو الخدمة غير المكتملة. (Nor & Engku, 2017, p. 137) فهي ضمانة تُمنح لضمان إرجاع البضائع المؤجرة في نهاية فترة الإيجار. يمكن تنفيذ هذا النوع من الضمان من قبل البنك لاحتياجات عملائه في شكل تعاون مع الشركة، شركة التأجير (Ikatan Akuntan Indonesia, 2020, p. 497).

- كفالة بالدرك: هي ضمانة عرضية أو معروفة أيضاً بسعر شراء البضائع المباعة. (Nor & Engku, 2017, p. 137) فهي الكفالة بما يدرك المال المبيع ويلحق به من خطر بسبب سابق على البيع. (حمادة، 2009، ص. 467)

في الممارسة الحديثة، يتم استخدام الكفالة بشكل متكرر كعقد ضمان لاسترداد الديون، أو كعقد رعاية. كما أنه يُستخدم كعقد ضمان لتمويل الأيتام والاستثمارات.

6.1 التمويل الأصغر الإسلامي: يشمل جميع منتجات التمويل الأصغر (القروض الصغيرة، الأسهم الصغيرة، المدخرات الصغيرة، التحويلات الصغيرة، التأمين الأصغر) والتي تتوافق مع جميع مبادئ الشريعة الإسلامية. كما يشير التمويل الأصغر الإسلامي إلى تقديم تمويل عيني أو نقدي للفقراء أو تقديم خدمات مالية أخرى مثل: التأمين، الادخار، تحويل الأموال... الخ.» (غانم، 2010، ص. 65)

7.1 الصكوك: هي سندات إسلامية حيث تمنح حصة من الأصول للمستثمر مع تدفقات نقدية واضحة ومخاطر متناسبة (Nor & Engku, 2017, p. 137). تقوم الفكرة الأساسية للصكوك الإسلامية على أساس المشاركة في تمويل مشروع أو عملية استثمارية على المدى المتوسط أو الطويل وفقاً للقواعد الشرعية «الغنم بالغرم» أي المشاركة في الربح والخسارة (كمال، 2019، ص. 15)، فتؤسس شركة مساهمة لهذا الغرض، وقد تكون الجهة المصدرة للصكوك أحد البنوك الإسلامية أو بيت تمويل إسلامي أو شركة أو جهة حكومية تتمتع بالشخصية المعنوية، حيث تتولى إصدار الصكوك اللازمة للتمويل بطرحها للاكتتاب العام للمشاركين، ومن حق كل حامل صك المشاركة في رأس المال والإدارة والتداول والهبة والإرث ونحو ذلك من المعاملات المالية (شحاته، 2009، ص. 97).

في إطار التمويل الاجتماعي الإسلامي، ينبغي هنا النظر في صكوك الاستثمار المسؤول اجتماعياً (SRI) أو الصكوك الخضراء التي هي عبارة عن صكوك يتم إصدارها لتمويل المشاريع الصديقة للبيئة. بحيث يتم إصدار هذه الصكوك للمستثمرين لتحديد حصصهم في المشاريع، وبمجرد اكتمال المشروع سيتم الدفع لحملة الصكوك وفقاً لحصصهم بالإضافة إلى الأرباح أو أي شروط أخرى متفق عليها (Nor & Engku, 2017, p. 137).

8.1 التكافل: هو تأمين متوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وهو تعاون مجموعة من الأشخاص، يسمون (هيئة المشتركين) يتعرضون لخطر أو أخطار معينة، على تلافٍ آثار الأخطار التي قد يتعرض لها أحدهم، بتعويضه عن الضرر الناتج من وقوع هذه الأخطار، وذلك بالتزام كل منهم بدفع مبلغ معين، على سبيل التبرع، ويسمى «القسط» أو «الاشتراك» تحدده وثيقة التأمين أو عقد الاشتراك، وتتولى شركات التأمين الإسلامية إدارة عمليات التأمين واستثمار أمواله، نيابة عن هيئة المشتركين، في مقابل حصة معلومة من عائد استثمار هذه الأموال باعتبارها مضارباً، أو مبلغاً معلوماً وكيلاً أو هما معا (حسان، 2004، ص. 03).

2. التمويل الجماعي الإسلامي:

التمويل الجماعي Crowd funding: يُنظر إلى التمويل الإسلامي على أنه موجه نحو القيمة، حيث يجب أن يفي بالمقاصد الشرعية (أغراض أو أهداف). ويقصد بالمقاصد الشرعية تحقيق المصلحة من خلال حفظ كل من: الدين، الحياة، النسب، الفكر، الملكية.

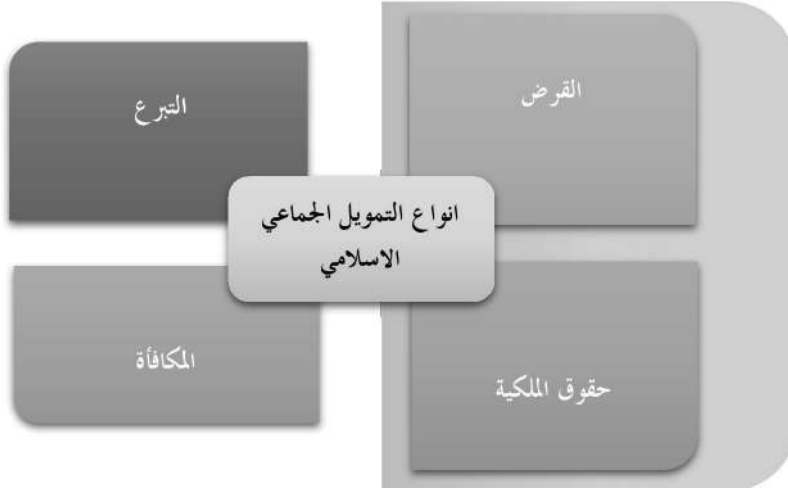
يتم بناء التمويل الإسلامي من خلال «الإنصاف» و«العدالة» و«الكرامة الإنسانية» و«حرية المشروع» و«الاعتدال»، مع تحقيق الأهداف النهائية لاستخدام الموارد الاقتصادية والمالية لتلبية الاحتياجات المادية والاجتماعية لجميع أفراد المجتمع (Achsien, 2016, p. 3).

من حيث المبدأ، يربط التمويل الجماعي بين المقترض والدائن دون الحاجة إلى أن يعيش الاثنان في نفس البلد أو حتى يعرف كل منهما الآخر. وهذا يجعلها مناسبة لسياق الشريعة. علاوة على ذلك، هناك بعض المنتجات المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والتي تبدو مناسبة للتمويل الجماعي. من بينها المrabحة (Mark up) لشراء الأصول ونموذج تمويل الأسهم القائم على المشاركة أو المضاربة. يبدو أن استخدام FinTech وكذلك الابتكارات الرقمية الأخرى، مثل الوسائط الاجتماعية) لهذه المعاملات أمر بديهي، لأنه يؤدي إلى خفض تكاليف المعاملات. نظرًا لأن إقراض نظير إلى نظير (P2P) يعتمد على مشاركة المخاطر (مقابل نقل المخاطر)، فهو متوافق مع الشريعة الإسلامية (Todorof, 2018, p. 15).

1.2 أنواع التمويل الجماعي الاسلامي: فيما يلي 4 أنواع من التمويل الجماعي وهي:

- التبرع الجماعي (Donation crowdfunding)
 - مكافأة التمويل الجماعي (Reward crowdfunding)
 - التمويل الجماعي بحقوق الملكية (Equity crowdfunding)
 - التمويل الجماعي بالديون (Debt crowdfunding)
- (Mahmoodul Hassan and Siraaj Mun, 2019)

الشكل رقم (2) : أنواع من التمويل الجماعي



Source: (Mahmoodul Hasan & Siraaj Mun, 2019)

الجدول رقم (1) : نماذج متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وأدواتها

التمويل يهدف إلى	نوع الجماعة	المستفيد المحتمل	الأداة في نهاية
جمعية خيرية إسلامية	تبرع	التمويل الأصغر	هبة القرض الحسن مرايحة
منتج	مكافأة	التمويل الأصغر الشركات الصغيرة الشركات ناشئة	بيع
استثمار	دين	التمويل الأصغر الشركات الصغيرة	مرايحة إجارة
استثمار	حقوق الملكية	الشركات الصغيرة الشركات ناشئة	مشاركة

Source : (Biancone, Secinaro , and Kamal, 2019, p.5)

2.2 المتدخلون وعمل منصة التمويل :

في التمويل الجماعي الإسلامي هناك أربعة أطراف، وهي:

1. بادئ المشروع (Project Initiator) والذي يمكن أن يشمل: الأفراد، والمؤسسات، والأعمال التجارية،
 2. الممولون المحتملون (Potensial Funders)؛
 3. مشغل التمويل الجماعي (Crowdfunding Operator)؛
 4. مجلس او هيئة الشريعة (Board of Sharia)
- (Mahmoodul Hasan and Sirraaj Mun, 2019, p. 37).

حيث تجرى جميع الأنشطة عبر الإنترنت أو قاعدة الإنترنت. ويتم توفير جميع المعلومات المتعلقة بالمشروع أو المنتج التي يتم الترويج له بواسطة بادئ المشروع (PI) في تنسيق إلكتروني إذا كان في شكل صور فوتوغرافية أو أفلام أو أشكال أخرى من العروض التقديمية، ثم يتم تحميلها على نظام أساسي التمويل الجماعي.

من خلال مشغلي التمويل الجماعي (CF) ، سيتم تحديد المواد التي يتم تحميلها بواسطة بادئ المشروع (PI) عن طريق تسمية اسم الحساب ثم يتم تحميلها في البوابة كمشروع منصة التمويل الجماعي أو كمنتج للتمويل الجماعي يتم تقديمه إلى الممولون المحتملون (PF). علاوة على ذلك، سيختار الممولون المحتملون مشروعاً أو منتجاً يناسب اهتماماتهم. وإذا كان هناك مشروع أو منتج مناسب، فسوف يرسل الممول المحتمل مبلغاً من المال وفقاً للخيارات المتاحة كتبرعات أو قروض أو على أساس حقوق الملكية، والأموال المرسلة من خلال حسابات التمويل الجماعي سيتم اخضاعها تلقائياً لرسوم المعاملة، وهي في الغالب تكون بين (5% - 10%) والتي تم الاتفاق عليها في وقت سابق، وإرسال الباقي إلى حساب بادئ المشروع (Wahjono, Marina, & Widayat, 2017, p. 37).

3.2 التمويل الجماعي الإسلامي (Crowd-funding) الابتكار المالي القادم

يمكن أن يصبح التمويل الجماعي الإسلامي بمثابة الابتكار المالي القادم في صناعة التمويل الإسلامي، سوف يتجلى التمويل الجماعي الإسلامي في خمسة نماذج تجارية (Achsien, 2016, p. 03):

- (1) التمويل الجماعي القائم على الزكاة،
- (2) التمويل الجماعي القائم على الإنفاق- الصدقة-الوقف.

(3) القرض الحسن،

(4) الشركة القائمة المشاركة والمضاربة،

(5) التمويل الجماعي القائم على الإقراض (المرابحة، الإجارة، الاستصناع، الخ).

نظراً لأن صناعة الخدمات المالية الإسلامية، وخاصة القطاع المصرفي، قد صممت بنجاح بدائل معفاة من الفائدة للتمويل القائم على الدين للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (التي تعتمد عادةً على أدوات التجارة الإسلامية)، فإن تمويل الأسهم الإسلامية لهذه الشركات الصغيرة والمتوسطة ما زال بعيد المنال، يوفر التمويل الجماعي للجمهور طريقة شفافة وتعاونية وفعالة من حيث التكلفة لتمويل الأسهم المتوافقة مع الشريعة الإسلامية. بالنسبة للنموذج القائم على الإقراض، فإن التمويل الجماعي يحول بشكل أساسي ما كان سابقاً «تقليدي» إلى تمويل «عبر الأنترنت» (Achsien, 2016, p. 03).

ويوفر التمويل الجماعي القائم على حقوق الملكية بعض المزايا من منظور التمويل الإسلامي، وتشمل:

(أ) يستند إلى تقاسم الأرباح والخسائر، كما هو موضح في الشكل الأصلي للتمويل الإسلامي،

(ب) يوفر الوصول إلى رأس المال لمجموعة واسعة من رجال الأعمال،

(ج) يفتح طرقاً لفتات أصول جديدة للمستثمرين الصغار ومتوسطي الحجم،

(د) يقلل من المخاطر من خلال تقسيم رأس المال المحدود عبر عدة شركات ناشئة،

(هـ) يشجع الابتكار ويحافظ على المواهب المحلية ويخلق الوظائف،

(ز) يدعم نمو المشاريع والعروض العامة الأولية المحتملة في المستقبل في العديد من القطاعات.

(Achsien, 2016, p. 03)

4.2 مصادر دخل التمويل الجماعي؛ ستمكن منصة التكافل الجماعي (Crowd Takaful)

من كسب دخل من مصدرين:

- رسوم الوكالة (Wakalah fees) من المساهمة التي يدفعها المشارك،

- الأرباح من عوائد الاستثمار على المدى الطويل المرتبطة بذلك، وبالتالي أي ربح اكتتاب

سيذهب بالتالي إلى المستثمرين / المشتركين.

5.2 نوع عقد التكافل في التمويل الجماعي

تعمل منصة التكافل الجماعي كشركة تكنولوجيا مالية (fintech) بصفتها وكيل للمشارك، وبالتالي تحصل على دخل من خلال رسوم الوكالة المحصلة.

وتتمثل المزايا الرئيسية لاستخدام منصة التكافل الجماعي فيما يلي (Ramli, 2016, p. 48):

- منصة منخفضة التكلفة: حيث أنه لا يلزم إنشاء شركة تكافل كاملة الحجم لبعض المخاطر وأنماط عمل معينة. فمنصة التكافل الجماعي قادرة على فرض رسوم وكالة أقل، مع مصاريف إدارية أقل، ومساحة مكتبية فعلية أقل وحجم أعمال متوقع أكبر.

- الوصول إلى جمهور أكبر كمشاركين / مستثمرين: حيث يمكن الوصول إليهم على المستوى الوطني، وكذلك وفقاً للوائح، كذلك على المستوى الإقليمي والعالمي.

- يمكن للعميل أو المشارك تقديم طلب التغطية الخاص به في أي وقت يشاء وأي مكان في العالم من خلال المنصة، ووفقاً للوائح، لن يكون مقيداً بالمنطقة التي تنشط فيها شركات التكافل. هذا من شأنه أن يفتح الأبواب أمام أسواق جديدة للتغطية التكافلية.

- الاكتتاب آلي بالكامل من خلال المنصة.

- تعد منصة التكافل الجماعي ذات ملاءة بنسبة 100%، حيث لا يتم استخدام سوى المبلغ المستثمر أو المكتتب به فقط كغطاء. لذا ليس هناك داعي لإعادة التكافل.

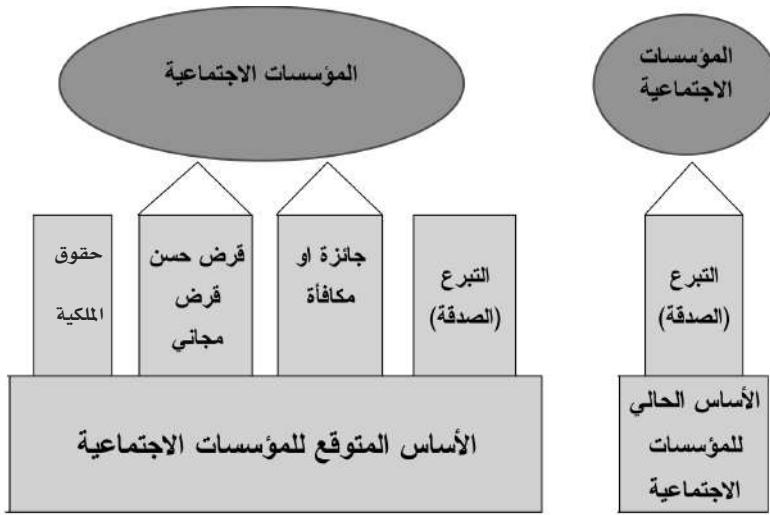
على الرغم من أن منصة التكافل الجماعي هي مبادرة مثيرة للاهتمام لمزيد من الاستكشاف، إلا أنه من غير المعروف بعد ما هي اللوائح التي ستسقط منهاج التكافل الجماعي إما بموجب لوائح الاستثمار أو التأمين / التكافل. ومن غير المعروف أيضاً ما إذا كانت الهيئات التنظيمية الوطنية ستسمح بتشغيل النظام على المستوى الإقليمي أو العالمي (Ramli, 2016, p. 48).

3. التمويل الجماعي كأداة لتطوير المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية

لحسن الحظ، تعمل العديد من المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية على التخفيف من حدة الفقر، وكذلك لتوفير خدمات للفقراء، ولكن معظم المؤسسات الاجتماعية التي تعتمد على الأعمال الخيرية/ التبرعات (انظر الشكل رقم (3)) تقتصر إلى مشاريع مدرة للدخل؛ وبالتالي أصبح السعي للحصول على التبرع (الصدقة) باستمرار ظاهرة شائعة للمؤسسات الاجتماعية، كما أصبحت تنمية المشاريع الاجتماعية لا تحدث حسب إمكاناتها. في هذا الصدد، يمكن أن

يكون التمويل الجماعي أداة جيدة لتوليد أموال كافية لتطوير المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية، لأنه من الصعب جمع مبلغ كبير من الأموال من عدد قليل من الناس ولكن من السهل جمع مبلغ كبير من الأموال من عدد كبير من الناس (الحشد). علاوة على ذلك، ستكون قاعدة المؤسسات الاجتماعية (أنظر الشكل رقم (3)) قوية إذا تم استخدام نماذج مختلفة من التمويل الجماعي بشكل صحيح. باستخدام نماذج مختلفة (التبرع، المكافآت، القرض الحسن، والحقوق الملكية) في التمويل الجماعي، يمكن تسريع تطور المؤسسات الاجتماعية في المجتمعات الإسلامية؛ وبالتالي يمكن حل العديد من المشكلات الاجتماعية مثل عدم المساواة والبطالة والفقر (Hoque, Hasmat Ali, Arefeen, Mowla, and Mamun, 2018, p. 162).

الشكل رقم (3): التمويل الجماعي وتطوير المؤسسات الاجتماعية.

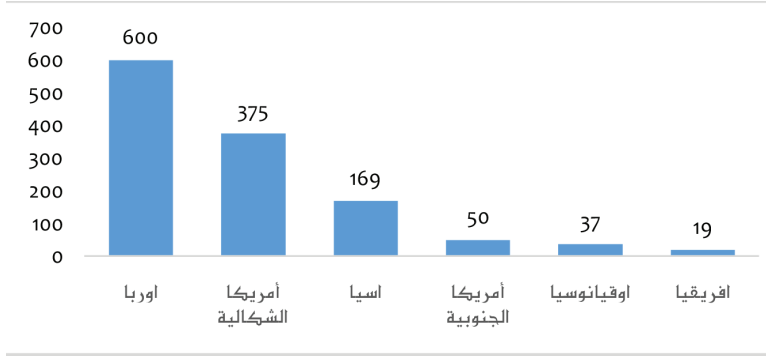


المصدر: (Hoque, Hasmat Ali, Arefeen, Mowla, & Mamun, 2018)

4. التجارب العربية الرائدة في افريقيا للتمويل الجماعي

لا تزال دول افريقيا متخلفة عن الركب في مجال التكنولوجيا المالية، حيث أنه حتى ديسمبر 2014 تذيلت افريقيا القارات الخمس من حيث منصات التمويل الجماعي ب 19 منصة فقط لأكثر من 40 دولة أفريقية حيث لا تمثل سوى 1.52% من حجم المنصات على المستوى العالمي.

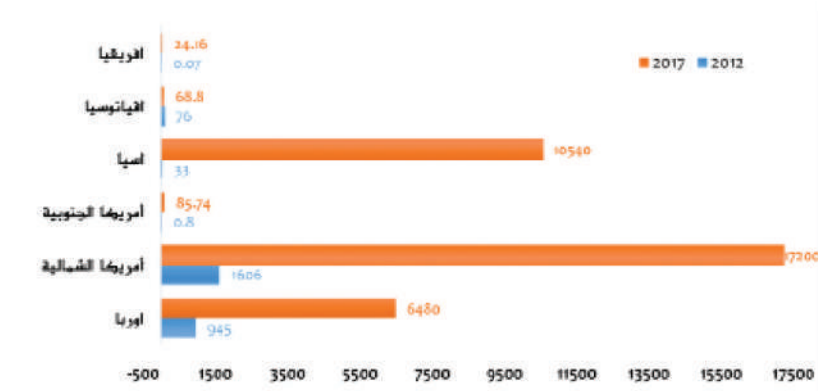
الشكل رقم (4) : عدد منصات التمويل الجماعي في جميع أنحاء العالم ، حسب المنطقة



Source : (statista, 2019)

ولعله من التجارب الرائدة على المستوى الأفريقي وعلى مستوى شمال أفريقيا تجربة المنصات المصرية في التمويل الجماعي على غرار Shekra و Yomken والتي هي منصات تمويل جماعي متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية تم إنشاؤها في مصر في نهاية عام 2012.

الشكل رقم (5) : التمويل الجماعي في جميع أنحاء العالم ، حسب المنطقة (بملايين الدولارات الأمريكية)



Source : (statista, 2019)

1.4 كيف تعمل Shekra ؟

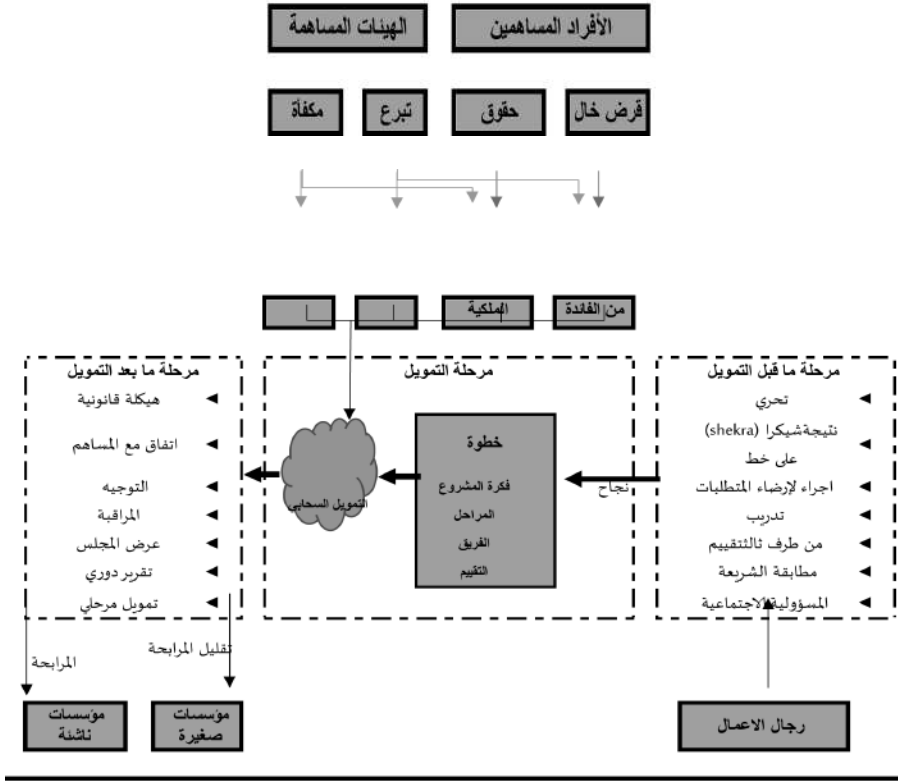
تستهدف شيكرا⁽¹⁾ Shekra شريحة المشاريع التي تحتاج إلى تمويل يتراوح بين 50000 و300000 دولار، وتسعى إلى ربط المبدعين بالمستثمرين الراغبين في الاستثمار فيها. لهذا الغرض، تدير Shekra أنشطتها من خلال شبكة المستثمرين وبرنامج الوصول إلى الشركات الناشئة. فهي عبارة عن شبكة مستثمرين مغلقة، وهذا مهم لضمان الجدية والموثوقية، حيث ينضم المستثمرون بناءً على توصيات من الأعضاء الحاليين ويوافقون على الحفاظ على السرية. مع العلم أن الشركات الناشئة قد تكون استثماراً عالي المخاطر، تمكّن Shekra أعضاء شبكتها من توزيع رؤوس أموالهم بين الشركات الناشئة المتعددة، مما يؤدي إلى محفظة متنوعة تقلل إلى الحد الأدنى التعرض للخطر بشكل عام (Alonso, 2015, p. 86).

يركز برنامج الوصول إلى الشركات الناشئة على الوصول إلى رواد الأعمال الشباب من خلال الإعلانات في وسائل التواصل الاجتماعي والجامعات وفعاليات الشركات الصغيرة والمتوسطة. ويتم تقييم الشركات الناشئة المحتملة بناءً على عملية الفحص الداخلية. إذا نجحت الشركات الناشئة في اجتياز مرحلة الفرز، فتوقع اتفاقية رواد أعمال مع Shekra؛ أما إذا افتقروا إلى المهارات أو المتطلبات الأساسية، يمكن دعمهم ليصبحوا مؤهلين لصالح Shekra. (Alonso, 2015, p. 86)

استناداً إلى حقيقة أن الاستثمار الجماعي هو أداة مالية جديدة مقدمة إلى أسواق منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، طورت شركة Shekra إطاراً تناولت من خلاله الخصائص الأساسية والفرص الموجودة في سوق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، مما أدى إلى إعادة تعريف المساهمين الجماعيين (Crowd contributors) وعمليات الاستثمار الجماعي (Crowd investing). (Marzban and Asutay, 2014)

(١) "Shekra" مأخوذة من العبارة العربية "sherik fekra" باللغة العربية، مما يعني "مشاركة فكرة".

الشكل رقم (6) : إطار التمويل الجماعي المتوافق مع الشريعة الإسلامية في شيكرا (shekra)



المصدر : (Marzban & Asutay, 2014)

يعتبر التمويل مكتملاً بنجاح عند بلوغ الصندوق المستهدف للشركة بالكامل خلال الفترة الزمنية المحددة، 60 يوماً بشكل عام. وتتولى Shekra العملية القانونية اللازمة لتوثيق نقل الأسهم للمستثمرين عند الانتهاء من عملية التمويل. بالإضافة إلى ذلك، يجتمع رواد الأعمال والمستثمرون مرة واحدة ويوقعون اتفاقية للمساهمين، وتحكم شراكتهم الصامتة وتحدد الحقوق والواجبات. وتكون التقارير والتقدم والمراقبة عبر الإنترنت والمدفوعات في الغالب غير متصلة بالإنترنت. ويتم فرض رسوم دنيا على الشركات الناشئة لخدمات shekra، والتي تشمل دعم خطة العمل، والعناية الواجبة، والمراقبة.

لم يتم تصنيف shekra على أنها «إسلامية» ولكنها تعرف نفسها على أنها «متوافقة مع الشريعة الإسلامية». حيث لا تعتبر التسمية «الإسلامية» مهمة، ويفتقر موقع الويب إلى الإشارات

إلى «الشريعة» أو «الإسلام». وتريد shekra التركيز على القيم الأساسية للمنتج الإسلامي من خلال الجودة من أجل تطوير نموذج أعمال قائم على المبادئ الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية. (Alonso, 2015, p. 87)

2.4 كيف تعمل يمكن Yomken؟

Yomken هي عبارة عن منصة للتمويل الجماعي تم افتتاحها في مصر في أكتوبر 2012. وهي أول منصة للابتكار المفتوح والتمويل الجماعي في العالم العربي الذي يعمل على سد الفجوة بين:

- التحديات التي تواجه أصحاب المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر الذين يعملون حصرياً في الصناعات الرسمية والمنخفضة التكنولوجيا (تصميم منتجات جديدة، ورفع مستوى المنتجات الحالية وعمليات الإنتاج)؛

- الأفكار والمهارات المبتكرة للمحللين المحتملين للمشاكل (مشاريع التخرج، الحلول المبتكرة من المهندسين حديثي التخرج، المصممين، الباحثين الذين يبحثون عن عمل، الشتات العربي) (CMI, 2013, p. 170).

هذا هو المثال الأول للتمويل الجماعي المستند إلى المنتج وهو يعرف نفسه بالشريعة الإسلامية، إنها شركة بموجب القانون التجاري المصري وتحت إشراف وزارة التجارة والصناعة، ولكن على الرغم من أن هذا القانون لا ينص على أنها غير ربحية، إلا أن يمكن Yomken تعتبر نفسها شركة غير ربحية.

تمول يمكن Yomken ذاتياً من قبل أعضائها، وبدأت بمنحة من صندوق الابتكار للشباب التابع للبنك الدولي لموقعهم على الويب. كما فازت بمسابقة منتدى التأثير الاجتماعي 2012 التي نظمتها المركز السعودي-الإسباني للاقتصاد والتمويل الإسلامي (Scief) وكانت واحدة من المرشحين النهائيين لمسابقة (Arab Net Startup Demo).

تجمع يمكن Yomken بين ثلاثة نماذج أعمال مختلفة: التمويل الجماعي، والابتكار المفتوح، والتمويل الإسلامي. نظراً لأن البنوك لا تمول المنتجات الجديدة، لأن طلبها في السوق غير معروف، Yomken تزيل هذا الخطر من خلال تقديم المنتج الجديد من خلال منصته في مرحلة ما قبل التسويق.

من أجل فهم مدى توافقها مع الشريعة، فإنها تستند إلى معايير نوعية وكمية: تتعلق المعايير النوعية بنوع الصناعة التي لا تعمل فيها على غرار: المواد الإباحية والتبغ والقمار والأصول المالية التي تهم الفائدة والأسلحة والدفاع والبيولوجيا والوراثة الحيوانية (الاستساخ). (Biancone Secinano and 2016)

الختامة :

نجحت صناعة التأمين والتمويل في اقتحام ميدان المنافسة نسبيًا، حيث عرف هذا النوع في العقدين الماضيين درجة كبيرة من النمو في شتى دول العالم، ويتضح الفرق حيث أنه في غضون 5 سنوات بين 2012-2017 تضاعفت منصات التمويل الجماعي في جميع أنحاء العالم، وحتى على المستوى الأفريقي، احتلت جنوب أفريقيا الصدارة بـ 15 منصة سنة 2017 وبذلك يمكن اعتبار هذا النوع من التمويل البديل الشرعي أو المكمل الشرعي للتمويل التقليدي، إذا ما تم استغلاله أحسن استغلال، دون أن تشوبه المخالفات الشرعية. بل أكثر من ذلك، حيث مزج أيضاً بين الجانب الاجتماعي والاقتصادي والمالي، فلم يعد قطاعاً خديماً فقط بل تجاوزه ليصبح قطاعاً إنتاجياً وخدمياً واستثمارياً واجتماعياً، يؤثر في جميع جوانب الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

كما لا تزال هذه الدول الأفريقية و الدول الأفريقية - العربية تعاني من ضعف تمويلي وتكنولوجي للمهم في الاقتصاد ما عمق الفجوة التكنولوجية بين العالمين المتقدم والمتخلف، لذا فهي ليست مطالبة بإنتاج التكنولوجيا فقط و إنما تطويرها ونقلها للعالم، أو تطوير الموجود منها من خلال اختيار التكنولوجيا المناسبة التي تتماشى و طبيعة الاقتصاد الإسلامي، والإبداع فيها من خلال تحسينها وتطويرها على غرار التكنولوجيا المالية التي تعتبر صناعة ناشئة تسعى لمنافسة الأساليب المالية التقليدية، من خلال تسريع إطلاق حلول التكنولوجيا المالية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

أهم النتائج :

- تشجيع البنوك على الدخول إلى عالم التكنولوجيا الحديثة والتكنولوجيا المالية لتطوير نفسها وتحسين الخدمات المقدمة.
- تقديم المزيد من التحفيزات من طرف السلطات المعنية لتبني هذا النوع من التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية
- انشاء حاضنات اعمال تساعد على ازدهار وتطور هذا النوع من التمويل
- زيادة التوعية في تبني التمويل الجماعي
- خلق المزيد من منصات التمويل الجماعي، عن طريق الاستفادة من التجارب في العالم الإسلامي.

المراجع:

أولاً المراجع العربية:

- إبراهيم البيومي غانم. (1998). الأوقاف و السياسة في مصر. القاهرة، مصر: دار الشروق.
- حسين شحاته. (2019). الصكوك الإسلامية بين الفقه والتطبيق. تم الاسترداد من دار المشورة: www.darelmashora.com
- حسين حامد حسان. (2004). أسس التكافلي التعاوني في ضوء الشريعة الإسلامية. منتدى التكافل السعودي الدولي الأول، 21 إلى 22 من سبتمبر. جدة.
- عبد الحكيم حمادة. (2009). الجامع لأحكام الفقه على المذاهب الأربعة (مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
- رامي محمد كمال. (2019). الصكوك وتطبيقاتها المعاصرة بديلا عن السندات التقليدية (المجلد الطبعة الأولى).
- محمد عبد المنعم أبوزيد. (1996). الضمان في الفقه الإسلامي وتطبيقاته في المصارف الإسلامية. (المعهد العالمي للفكر الإسلامي) القاهرة، مصر.
- محمد مصطفى غانم. (2010). واقع التمويل الأصغر الإسلامي و آفاق تطويره في فلسطين. (الجامعة الإسلامية) غزة، فلسطين.

ثانياً المراجع الأجنبية:

- Achsien, I. (2016). Islamic Crowd-funding as The Next Financial Innovation in Islamic Finance: Potential and Anticipated Regulation in Indonesia. EJIF – European Journal of Islamic Finance, Vol. 3(No 5). June.
- Alonso, I. (2015). Crowdfunding in Islamic finance and microfinance: A case study of Egypt. Access to finance and human development – Essays on zakah, awqaf and microfinance. Volume 1. doha, qatar: Bloomsbury Qatar Foundation journals.
- Biancone, P., Secinaro , S., & Kamal, M. (2019). Crowdfunding and Fintech: Business Model Sharia Compliant. EJIF – European Journal of Islamic Finance, Vol. 6 (No 12). April.
- Biancone, P. P., & Secinaro, S. (2016). THE EQUITY CROWDFUNDING ITALY: A MODEL SHARIA COMPLIANT. EJIF – European Journal of Islamic Finance, Vol. 3 (No. 5). June.

- Mahmoodul Hasan , S., & Siraaj Mun, A. (2019). Islamic Crowdfunding Platforms: A Possible Tool for Financial Inclusion. Récupéré sur ethis: <https://blog.ethis.co/islamic-crowdfunding-platforms/>
- (2019). Retrieved from statista: <https://www.statista.com/statistics/946668/global-crowdfunding-volume-worldwide-by-type/>
- CMI. (2013). Transformer les économies arabes : La voie de la connaissance et de l'innovation. In Banque Mondiale (Ed.). Washington.DC.
- Hoque, N., Hasmat Ali, M., Arefeen, S., Mowla, M., & Mamun, A. (2018). Use of Crowdfunding for Developing Social Enterprises: An Islamic Approach. *International Journal of Business and Management*, Vol. 13(No. 6), 156-164.
- Ikatan Akuntan Indonesia. (2020). AKAD, TATA KELOLA DAN ETIKA SYARIAH.
- Jureidini, R., & Hassan, S. (2019). The Islamic Principle of Kafala as Applied to Migrant Workers: Traditional Continuity and Reform. *Migration and Islamic Ethics*, 02, 92-109. doi:https://doi.org/10.1163/9789004417342_007
- Marzban, S., & Asutay, M. (2014). Shariah-compliant Crowd Funding: An Efficient Framework for Entrepreneurship Development in Islamic Countries. Harvard Islamic Finance Forum. At Boston, USA.
- Nor , M., & Engku, A. (2017). An Analysis on Islamic Social Finance for Protection and Preservation of Maqāṣid Al-Sharī'ah. (I. I. Finance, Ed.) *Journal of Islamic Finance*, Special Issue), 133 – 141.
- Ramli, M. (2016). Crowd Takaful The New Fintech Initiative. (W. T. REPORT, Éd.) FINANCE FORWARD.
- Todorof, M. (2018). Shariah-compliant FinTech in the banking industry. (E. Forum, Ed.) Vol 19 (Issue 1).
- Wahjono, S., Marina, A., & Widayat. (2017). ISLAMIC CROWDFUNDING: ALTERNATIVE FUNDING SOLUTION. (1. W. 2015), Ed. Proceedings.